الاجتهادات التي طلع بها كبار القادة العسكريين في معرض الرد على آراء بيليد ونظرياته. كما ان الزعماء السياسيين لم يتخلفوا عن الاسهام بقسطهم في النقاش الذي تحول الى مشادة .

تنويعات وتبريرات

كان العميد احتياط عيزر وايزمان في طليعة الذين هبوا للرد على آراء بيليد دون ان يتمكنوا من دحض مقولتها الاساسية . فقد أجرى معه دوف غولدشتاين مقابلة نشرتها صحيفة معاريف (٧٢/٤/٤) وأعلن فيها وايزمان انه « لم يكن هناك خطر ابادة على الاطلاق » وان هذه « الفرضية » لم يعتنقها ابدا أي « اجتماع جدي » . وادعى الرئيس السابق لشعبة العمليات في القيادة العامة للجيش الاسرائيلي خلال حرب حزيران ١٩٦٧ بأن الدول لا تحتاج الى خطر ابادة يتهددها أو حتى الى حجة عرضية لكي تأخذ زمام المبادرة في شن حرب(١١). ثم عاد الرئيس الحالي لادارة حزب « حيروت » (وايزمان) الى ابراز « جانب خفي » من حرب حزيران ١٩٦٧ في مقالة نشرتها صحيفة « يديعوت احرونوت » غداة الذكرى الخامسة لتلك الحرب (٧٢/٦/٦) ، فاعترف بأن اسرائيل أعدت لشن الحرب منذ ١٩٥٦ ، ولم تنتظر حلول شهري أيار وحزيران من سنة ١٩٦٧ . ومما جاء في مقالة وايزمان : « شغلتنا ، حرب المستقبل، كثيرا — مثل كل رئاسة أركان تجد نفسها في وضعنا — خلال كل الفترة الممتدة من عملية «قادش» (أي : حرب سيناء ١٩٥٦) الى حرب الايام الستة ، وليس فقط خلال أيار — حزيران ١٩٦٧ » . (ن. م. د. ف. ١٩٧٢/٧/١ ، ص ٣٩٣) .

غير ان صحيفة « يديعوت أحرونوت » استصرحت الجنرال دافيد اليعازر ، رئيس الاركان العامة ، ما يلي : « الحدود السابقة لم تكن آمنة . ومن الصعب القيام بالدفاع عن البلاد ضمن حدود من ذلك القبيل . فلو سمحنا للقوات المسلحة العربية بتنظيم حشودها والمباداة بالهجوم ، لكنا قد عرضنا دولة اسرائيل للخطر »(١٢).

بينما أعلن الجنرال حاييم بارليف ، وهو رئيس سابق للاركان يشغل حاليا منصب وزير التجارة والصناعة ، في مقابلة نشرتها صحيفة « معاريف » (٧٢/٤/١٩) الرأي التالي : « نحن لم نكن مهددين بخطر الابادة عشية حرب الايام الستة ، ولم نقل أبدا أو نفكر بوجود احتمال من هذا القبيل . ومن الصحيح ان هذه الفرضية جرى تصورها ابان حرب ١٩٤٨ ، لكنها تكشفت عن ضآلة في الجدية منذ ذلك الحين »(١٣).

وتعرض موردخاى بنتوف ، الوزير السابق عن المابام خلال عدوان الخامس من حزيران ، لهجوم عنيف على صفحات الجرائد الاسرائيلية في أعقاب ما كتبه ونشرته عال همشمار (٧٢/٤/١٤) من أن « هذه القصة كلها عن خطر الابادة جرى اختراعها بجميع فصولها وتضخيمها في وقت لاحق لتبرير مسألة ضم مناطق عربية جديدة »(١٤). فالقراء الذين هاجموه تحدثوا عن وجوب « الاستمرار في تربية الشعب وتثقيفه في ضوء خطر الابادة » . بينما رد عليهم بقوله : يجب تغليب الحقيقة على تربية « قوامها الاوهام الخادعة »(١٥). ومن المعروف ان الوزيرين عن المبام في حكومة اشكول التي قررت بدء

استند في دفاعه الى الاسباب الوجدانية التي تجعله يتمنع عن الخدمة في جيش يمارس الاحتلال والاضطهاد ، والاقتلاع والتشريد والنفي .

ومما أثار غضب غولدا مئير هو ان الجنرال بيليد أعلن في حديث اذاعي بان محاكمة هذا الشاب ، البالغ الثامنة عشر من العمر ، هي غلطة — ويجب اعفاء المعترضين لاسباب ضميرية من تأدية الخدمة . فقد اغتنمت مئير مناسبة انعقاد مجلس الوزراء لتوجيه نقدها الشديد الى آراء الجنرال ، وكذلك الى المسؤولين عن الاذاعة والتلفزيون متهمة اياهم باعطاء الكلمة لمعلقين « لا يعربون دائما عن وجهات نظر موزونة » . (لوموند ١٨ — ٧٢/٦/١٩) .